دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	دور المشاريع المقاولاتية في دعم التنمية الاقتصادية
المصدر:	مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية
الناشر:	جامعة لونيسي علي البليدة 2 - مخبر التنمية الاقتصادية والبشرية
المؤلف الرئيسي:	أيوب، مسيخ
المجلد/العدد:	ع15
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2016
الشهر:	ديسمبر
الصفحات:	202 - 211
رقم MD:	782475
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EcoLink
مواضيع:	التنمية الاقتصادية، شركات المقاولات، إدارة المشاريع
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/782475

© 2020 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

دور المشاريع المقاولاتية في دعم التنمية الاقتصادية

أ. مسيخ أيوب
جامعة سكيكدة

ملخص:
ركزت هذه الدراسة على تجلية دور المشاريع والمؤسسات المقاولاتية في سبيل دعم التنمية الاقتصادية، من خلال العمل على توضيح ما تتسم به هذه المؤسسات والمشاريع من خصائص تجعلها قادرة على المساهمة الفعالة في النمو الاقتصادي، وزيادة حجم الاستثمار، والابتكار والتحديث، وإعادة هيكلة النسيج الاقتصادي، إضافة إلى تجديد حظيرة المؤسسات. وقد خلصت الدراسة إلى أن هذا النوع من المؤسسات يشكل أداة جد فعالة تسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية للمجتمعات.
الكلمات المفتاحية: المقاولاتية، التنمية الاقتصادية، روح المقاولاتية.

Abstract :
The study focused on clarifying the role of entrepreneurial projects and companies in promoting the economic development, by working on clarifying the features of this companies and projects that make them capable in effective contribution in economic growth, raising investment, innovation and modernisation, restructuring of the economic fabric, in addition to renewing the companies park. The study concluded that this kind of companies considered as a very effective tool, which contributes in achieving the economic development of societies.
Key words: entrepreneurship, economic development, entrepreneurial spirit.

مقدمة:
خلال العقد الماضي، برزت المقاولاتية كواحدة من أهم القوى في الاقتصاد العالمي وحتى في دراسات الأعمال والإدارة. حيث نجد أن عدد كبيرا من المسيرين والممارسين وحتى الباحثين الأكاديميين مقتنعون بأن النجاح المؤسسي والتنظيمي في بيئة الأعمال الحالية الشديدة التنافسية والكثيرة الاضطراب يعتمد أساسا على المرونة، والإبداع، والابتكار، والسرعة، وخلق القيمة. وجميع العناصر الآنفة الذكر تمثل الركائز الأساسية للروح المقاولاتية.
هذا ويعتبر **Octave Gélinier** وذلك بعد سنوات قليلة من الأزمة البترولية الأولى بأن: "البلدان، والمهن، والمؤسسات التي تعمل على الإبداع والابتكار والتطوير هي تلك التي تمارس المقاولاتية". حيث أن إحصاءات النمو الاقتصادي، والتبادل الدولي، والإبداع، وبراءات الاختراع بالنسبة للثلاثينيات المجيدة ترسخ نقطة مهمة للغاية ألا هي: "لا يمكن القيام بالسابق بدون المقاول".
هذه النظرة تؤكد بوضوح أنه من الضروري الاهتمام بعملية إنشاء المؤسسات، وتنمية الروح المقاولاتية والمبادرات الفردية، لما تلعبه الظاهرة المقاولاتية من دور كبير في اقتصاداتنا ومجتمعاتنا.

إشكالية الدراسة:
كل هذه الحيثيات مجتمعة تدعونا لطرح التساؤل الرئيسي التالي:
كيف يمكن ان تساهم المشاريع المقاولاتية في دعم التنمية الاقتصادية؟
ويمكننا تجزئة الإشكالية الرئيسية الى جملة من الأسئلة الفرعية التي نذكرها كما يلي:

- ✓ ماهي خصائص العملية المقاولاتية؟
- ✓ فيما تتمثل الآثار الاقتصادية للمشاريع المقاولاتية؟
- ✓ كيف تدعم الظاهرة المقاولاتية عملية التنمية الاقتصادية؟

أهداف الدراسة:
تهدف الدراسة إلى إبراز الدور الذي تلعبه المؤسسات والمشاريع المقاولاتية في سبيل دعم التنمية الاقتصادية، وذلك من خلال إبراز خصائص ومرتكزات هذا النوع من المشاريع، وتوضيح أهم الآثار التنموية للظاهرة المقاولاتية على الصعيد الاقتصادي للمجتمعات.
محاور الدراسة:
بغية الإجابة على التساؤل الوارد أعلاه، ارتأينا تقسيم البحث إلى قسمين أساسيين كما يلي:

- **المحور الأول: أساسيات حول المقاولاتية.**
- **المحور الثاني: الآثار التنموية الاقتصادية للمشاريع المقاولاتية.**

المحور الأول: أساسيات حول المقاولاتية.

1- تعريف المقاولاتية (Entrepreneurship):
تعتبر عملية إعطاء تعريف محدد لظاهرة المقاولاتية أمرا بالغ الصعوبة، نظرا لتغير هذه الظاهرة ومما تتسم به من التعقيد، إضافة إلى ما يكتنفها من الغموض، فلا يوجد تعريف موحـــد لها، وهو الأمر الذي دفـــع ولفترة زمنية طويلـــة لحدوث جدل كبير حول تقديم تعريف موحد لمصطلح المقاولاتية في ميدان البحث العلمي، حيث يخبر **Churchill** بأن كثرة وتباين تعاريف المقاولاتية تعد من بين عوائق الكثير من الأبحاث والدراسات المثمرة، فيقول " **ما نقول حقا بخصوص المقاولاتية**".
لكن الأمر تراجع نوعا ما في بعد، نظرا للاهتمام والتوجه نحو دراسة كل من المقاول والممارسات المقاولاتية.
وفيما يلي نحاول ذكر بعض التعاريف المسندة إلى هذا المفهوم:
يعرفها **Verstraete** على أنها ظاهرة تقود لخلق مؤسسة، مدفوعة من طرف فرد أو مجموعة أفراد يمثلون شركاء بالنسبة للفرصة.[1]
هذا وقد حاول جملة من الباحثين تحديد مفهوم المقاولاتية، وذلك كما جاء في الكتاب المحرر من قبل **"Burger-Helmchen"**، حيث عرفها **"Gratner"** على أنها: "إنشاء منظمات، وهي العملية التي من خلالها تأتي منظمات جديدة إلى حيز الوجود"، وعرفها **"P.Drucker"** أيضا على أنها ذلك العمل الذي ينطوي على الابتكار والإبداع ومنح الموارد المتوافرة إمكانات إنتاجية جديدة. ويقول **"Fenkataraman"** أن المقاولاتية: "تعنى بالكيفية، و على يد من، و بأي الفرص تمت التضحية لإيجاد و اكتشاف و إنشاء منتجات المستقبل".[2]

---

[1] : Thierry verstraete et Alain fayolle, Paradigmes et entrepreneuriat, revue de l'entrepreneuriat, Vol4, n°1, 2005, p : 37.

[2] : سيف الدين علي مهدي، متطلبات وتحديات ريادة الأعمال بالمملكة العربية السعودية، المؤتمر السعودي الدولي لجمعيات ومراكز ريادة الأعمال، السعودية، 2014، ص: 109.

كما ذهب كل من **"طاهر محسن منصور الغالبي"** و **"وائل محمد صبحي إدريس"** إلى تعريف المقاولاتية على أنها:" مجموعة الخصائص المتعلقة ببدء الأعمال والتخطيط لها وتنظيمها وتحمل المخاطر والإبداع في إدارتها".[3]

وانطلاقا من كل ما سبق يمكن تعريف المقاولاتية على أنها عملية إنشاء شيء جديد قيم (منظمة جديدة أو تطوير منظمة قائمة) من خلال تخصيص الموارد المالية و المادية و البشرية و الوقت اللازم، إضافة إلى الأخذ بالمبادرة و العمل الحر و الرغبة في تحقيق الذات، و الإبداع و الابتكار، و الميل و الاستعداد نحو المخاطرة، بهدف خلق قيمة مضافة من خلال المنتجات و الخدمات المطروحة و الحصول على العوائد الناجمة عن المخاطرة في رؤوس الأموال المستثمرة، و ذلك كله في إطار بيئة مضطربة و معقدة يسودها الغموض و يكتنفها حالات عدم التأكد.

2- خصائص المقاولاتية:

يمكن ذكر أهم سمات وخصائص المقاولاتية في النقاط التالية:[1]

- هناك القيادة، بيد أن المقاولاتية تمثل القوة الدافعة وراء الحقائق الاقتصادية؛
- المقاولاتية هي رؤيا شاملة واضحة مدعومة بالعديد من الأفكار الإبداعية القوية المحددة والمتميزة، أي الجديدة في السوق.[2]
- في روح المقاول (**Spirit of the Entrepreneur**) هناك رؤية لما هو أحسن من الوضع الحالي؛
- عن طريق العملية المقاولاتية يتم إيقاظ الحدس والبصيرة التي تضرب بجذورها في الخبرة، حيث يعمل المقاول على تطوير الرؤية المنبثقة عن الروح المقاولاتية وكذا الاستراتيجية ووضعها موضع التنفيذ؛
- يعمل المقاول على تنفيذ هذه الرؤية بسرعة وحماس، حيث أن هذا العمل يمكن أن يوفر له الشعور التام بالمعيشة والارتياح والرضا في خدمة المجتمع؛
- المقاولاتية تمثل العمل الشخصي الحر الممارس من طرف الفرد انطلاقا من المزج بين العناصر الابتكارية والإبداعية والرغبة في التفرد وتحمل المخاطر والعمل الدؤوب، وهذا كله بهدف تقديم أشياء جديدة والخروج عن المألوف.

3- استراتيجيات المقاولاتية:

تعتبر استراتيجيات المقاولاتية من أبرز الاستراتيجيات الدافعة بالمؤسسات إلى الميل نحو تحقيق حاجيات ورغبات الزبائن والعملاء، إضافة إلى الوصول إلى بهذه المؤسسات إلى تحقيق الميزة التنافسية والتميز والتفرد، وذلك لما تتميز به هذه الاستراتيجيات من أهمية بالغة في ظل المنافسة الشديدة في الأسواق ما بين منشآت الأعمال، وتتمثل أهم هذه الاستراتيجيات أو الأبعاد فيما يلي:[3]

- الابتكار:

---

[3] : طاهر محسن منصور الغالبي وعبد الستار محمد العلي، الإدارة الاستراتيجية، دار وائل للنشر، الأردن، ط1، 2009، ص: 561.

[1] : Touhami Brahim, Entrepreneurship and Business management in the globalisation, Revue de recherches et études Humaines, N°6, Université 20 Aout 1955, Skikda, Algérie, 2010, p:10.

[2] : السيد سالم عرفة، الجديد في إدارة المشاريع الصغيرة، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص: 139.

[3] : بلال خلف السكارنه، الريادة وإدارة منظمات الأعمال، دار المسيرة، الأردن، 2008، ص: 46.

أشار (**Van de Ven et al**) بأن عملية الابتكار في المؤسسات تعبر عن تطوير وتطبيق الأفكار الحديثة من طرف الموظفين الذين يضمنون على مدار الوقت الإجراءات مع الآخرين داخل ترتيب تنظيمي. هذا ويصف (**Zhuang**) الابتكار على أنه عملية عقلية ديناميكية تستوجب أن يكون التفكير الإبداعي ضمن مدخلاتها، وذلك بغرض تطوير أفكار جديدة أو خلق استعمالات حديثة لمنتجات قائمة أصلا، مع التأكيد على إلزامية أن يكون التجديد نحو الأحسن.[1]

- الإبداع:

يعرف (**J.Schumpeter**) الإبداع على أنه: "الحصيلة الناتجة عن ابتكار طريقة أو نظام جديد في الإنتاج يؤدي إلى تغيير مكونات المنتج وكيفية تصميمه".[2]

كما يعرفه (**LAELLUND**) على أنه**:** "عمل شيء ما أفضل، وهو امتلاك رؤية بفكرة ما وتحديد الثغرات التي تعترض تلك الرؤية والوصول إلى نتاج مفيد وعملي في نهاية الأمر".[3]

ومن أهم العناصر المكونة لعملية الإبداع، نذكر الآتي:[4]

- ✓ **الطلاقة**: وذلك من خلال إنتاج أكبر كم ممكن من الأفكار الجديدة خلال فترة معينة؛
- ✓ **المرونة**: بمعنى القدرة على التكييف حسب الموقف؛
- ✓ **المخاطرة**: بمعنى الميل نحو المخاطرة والاستعداد لها عنج تبني الأفكار والأساليب الجديدة؛
- ✓ **التحليل**: وذلك من خلال تفكيك العمل الإنتاجي الابتكاري إلى وحدات بسيطة ليعاد ترتيبها؛
- ✓ **الخروج عن المألوف**: من خلال الإتيان بالجديد وهدم القديم والخروج عن النزعة التقليدية، وذلك بما يتوافق والحاجات والرغبات الحالية.

- الميل نحو أخذ المخاطرة:

تتعرض المشاريع المقاولاتية والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة للعديد من الأخطار التي تستوجب على المقاول التعامل معها وإدارتها بطريقة علمية ومنهجية بغية تجاوزها وتحقيق الاستمرارية والديمومة لها. كما وتعتبر أخذا المخاطرة ميزة بالغة الأهمية في المقاولاتية، حيث تنشأ المخاطر عند عدم معرفة المحصلة النهائية واحتمال تعدد النتائج.

حيث ينوه "**Antoncic Bostjan**" بأن سلوك أخذ المخاطرة غير محدود بين الأفراد والمؤسسات بالنسبة للمشاريع المقاولاتية الجديدة، حيث أن مستوى المخاطرة هو الذي يحدد صفة الشخص، فكلما كانت هذه النسبة منخفضة كان عاملا وكلما أخذت في الارتفاع اتجه نحو المقاول (**Entrepreneur**). حيث تقوم عملية الأخذ بالمخاطرة أساسا على مبدأ المقامرة والمغامرة وكذا المخرجات المحصل عليها من هذه المخاطرة (الفوائد والعوائد المتوقعة)، كما أنها متصلة بصفة قوية بعملية اتخاذ القرارات.[1]

---

[1] : ممدوح عبد العزيز رفاعي، استراتيجيات الابتكار، المؤتمر العلمي الأول بعنوان دعم وتنمية المشروعات الصغيرة، جامعة عين شمس، مصر، 11-12 مارس 2012، ص:3.

[2] : زايد مراد، الريادة والإبداع في المشروعات الصغيرة والمتوسطة، الملتقى الدولي حول المقاولاتية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2010، غير مرقم.

[3] : برافين جوبتا، ترجمة أحمد المغربي، الإبداع الإداري في القرن الواحد والعشرين، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008، ص: 125.

[4] : عاطف عوض، أثر تطبيق عناصر الإبداع الإداري في التطوير التنظيمي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 29، العدد الثالث، سورية، 2013، ص: 209.

[1] : Bostjan Antoncic, Risk Taking in Intrapreneurship : translating the individual level risk aversion into the organizational risk taking, Journal of enterprising culture, VOL 11, N° 1, March 2003, p:03.

- التميز والتفرد:
والذي يقصد به تميز المؤسسة عن غيرها من المنافسين سواء في طبيعة المنتج أو الخدمة المطروحة في السوق أو نوعية الموارد المتوفرة للمنظمة أو فيما يتعلق بمدى قدرة منظمة الأعمال على الإتيان بالجديد من حيث أساليب الإنتاج الحديثة أو الطرق التسييرية الجديدة، والذي يكسبها موقعا تنافسيا قويا يمكنها من اكتساب مزايا تنافسية تحقق لها البقاء والاستمرارية على المدى البعيد.[2]
إضافة إلى أنها تمثل عملية تقديم منتجات وخدمات جديدة فريدة من نوعها يصعب محاكاتها من قبل الوسط المنافس، وذلك من خلال استراتيجيتي الإبداع والابتكار.

- المبادأة:
والتي تعد العنصر الرئيسي والمشجع للإتيان بالجديد وتبني المخاطرة والقيام بالعمليات الإبداعية. فالاستباقية أو المبادأة تمثل مختلف جهود المؤسسة لتحديد حجم المفرص المستقبلية، ومن ثم تولي زمام المبادرة بملاحقتها واقتناصها من خلال المشاركة الفعالة في مشاكل المستقبل والتغييرات والحاجات، إضافة إلى توقع الاحتياجات المستقبلية للسوق بغية تقديم الجديد المناسب وطرحه في السوق سواء تعلق الأمر بالمنتجات أو الخدمات أو طرق الإنتاج أو أساليب الإدارة، وهذا كله بهدف تحقيق التميز وكسب الميزة التنافسية بما يضمن لها الديمومة ويبلغها الأهداف المنشودة.[3]
وفي هذا الصدد يشير "**Caruana**" بأن المبادأة هي قدرة المقاول على أخذ درجة عالية من المخاطرة تفوق الظروف البيئية المحيطة والتي يكون فيها مسؤولا عن النتائج في حال عدم بلوغ النجاح المرجو. ويتضمن بعد المبادأة ثلاث نقاط رئيسة نذكرها فيما يلي: [4]

- ✓ إقرار ملاحقة المؤسسات المنافسة من عدمها عن طريق الابتكار والإبداع؛
- ✓ الاختيار بين المحاولات الفعلية فيما يخص الإبداع، النمو، والتطوير؛
- ✓ محاولة التعاون مع المنافسين من أجل احتوائهم.

المحور الثاني: الآثار التنموية الاقتصادية للمشاريع المقاولاتية
يمكن ذكر أهم الآثار الاقتصادية المرتبطة بالظاهرة المقاولاتية من خلال العناصر التالية:

1- أثر المقاولاتية على إعادة هيكلة النسيج الاقتصادي:
تصاحب الظاهرة المقاولاتية وعملية إنشاء المؤسسات في كثير من الأحيان سيرورات التحولات الهيكلية، وتغيرات المحيط السياسي والاجتماعي والتكنولوجي وكذا التنظيمي، حيث أن هذه التحولات والتغيرات تولد من اللأكادة وعدم الاستقرار والتي ينجم عنها ظهور فرص إنشاء نشاطات اقتصادية ومؤسسات جديدة، وهو الأمر الذي يؤدي بدوره إلى تنوع في النسيج الاقتصادي بين المناطق، إضافة إلى الانفتاح على الصعيد الدولي.

---

[2] : ياسر سالم المري، ريادة الأعمال الصغيرة والمتوسطة ودورها في الحد من البطالة في المملكة العربية السعودية، أطروحة دكتوراه، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، 2013، ص: 26.
[3] : Thomas Zellweger, and Philipp Sieger, Entrepreneurial orientation in long-lived family firms, small business economics, January 2012 ,Volume 38 ,Issue 1, p: 70.
[4] : Caruana. A, The effect of centralization and formalization on entrepreneurship in export firm, Journal of small business management, Vol 36, Issue 1, 2000, p:16.

هذا وتعد المقاولاتية قوة دفع تسهم بشكل كبير في الاندماج الاجتماعي، حيث أنها تتيح للأفراد العاطلين عن العمل خلق أعمالهم الخاصة انطلاقا من روح المبادرة والابداع لديهم، بما يحقق التوسع في إنشاء المؤسسات المقاولاتية بما يضمن التنوع في الاقتصاد.[1]

2- أثر المقاولاتية على النمو الاقتصادي:

تعلب الأعمال المقاولاتية دورا هاما في تطوير الاقتصاد وزيادة العوائد الاقتصادية، حيث أن المشروعات المقاولاتية ورأس المال المستثمر فيها يؤدي إلى فائض اقتصادي أفضل قياسا بالمؤسسات الكبيرة. إضافة إلى أنها تسهم وبشكل فعال في زيادة متوسط الدخل الفردي والتغيير في هياكل الأعمال والمجتمع.[2]

وفي هذا الصدد نجد العديد من الدراسات المنجزة بخصوص الدور الذي تلعبه المقاولاتية في النمو الاقتصادي للبلد والتي من أبرزها النموذج المقدم من طرف المرصد العالمي للمقاولاتية (**GEM**)*، والذي يدرس الرابط بين الحركية المقاولاتية (**Le dynamisme entrepreneurial**) وبين النمو الاقتصادي (**La croissance économique**)[3] وذلك من خلال مؤشر رئيسي هو الناتج الداخلي الخام (**PIB**) للفرد من خلال القدرة الشرائية، وقياس المقاولاتية من خلال معدل النشاط المقاولاتي.[4]

حيث يلعب المقاول دورا محوريا في السيرورات المتعلقة بالتنمية الاقتصادية وعلى وجه الخصوص في حركيات إنشاء وتوسيع وإعادة الهيكلة للمؤسسات، وحسب نموذج (**GEM**) تتبع الحركية المقاولاتية ظروف المقاولة والتي تحوي: السياسات الحكومية، البرامج المتخصصة، التمويل، التعليم والتدريب، تحويل التكنولوجيا، البنية التحتية، وكذا المعايير السوسيوثقافية .... إلخ.

ويمكن أن نوضح نموذج (**GEM**) فيما يتعلق بالتنمية الاقتصادية من خلال الشكل الموالي:

---

(1) : Alain Fayolle, Le métier de créateur d'entreprise, Op.Cit, p : 31.

(2) : Alain Fayolle, Le métier de créateur d'entreprise, éditions d'organisations, paris, 2003, p : 26.

* : Global Entrepreneurship monitor.

(3) : Louis Jacques et Allain Fayolle, Devenir entrepreneur, Village mondial, Paris, 2006, p : 21.

(4) : Abderrahmane ABEDOU et Ahmed Bouyacoub et Hamid Kherbachi, L'entrepreneuriat en Algérie (GEM), Données de l'enquête GEM 2011, édition 2013, p : 54.

الشكل رقم (01): نموذج GEM للتنمية الاقتصادية

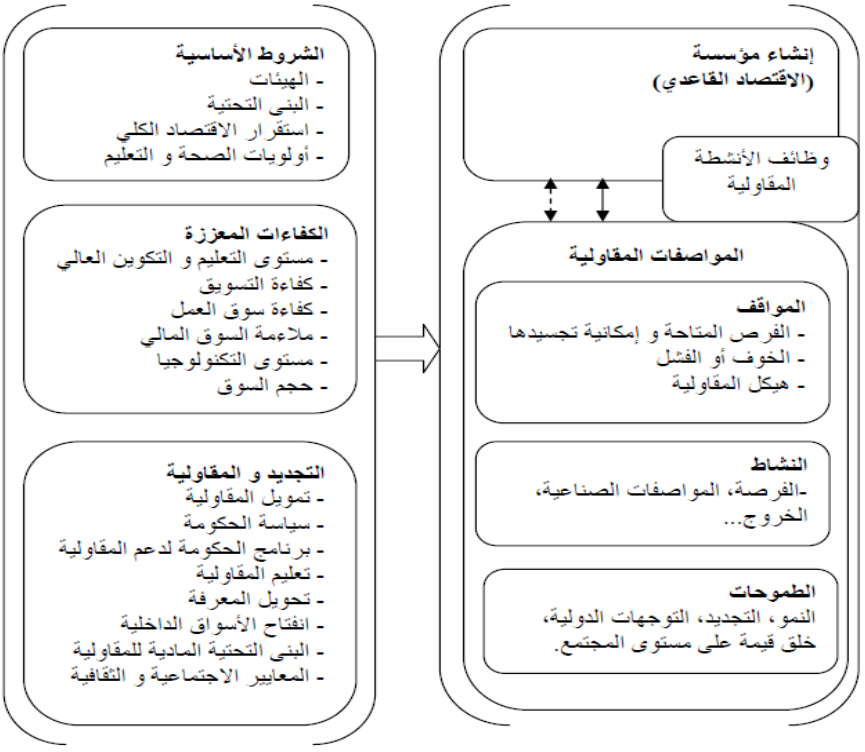

المصدر:

Dorota weclawska and Anna tarnawa, **Global entrepreneurship monitor report-Poland 2012**, Polska agencja, Warsaw, 2013, p: 11.

وكمثال عملي في هذا الصدد تساهم **3.6** مليون مشروع مقاولاتي في الصين بحوالي **56%** من **PNB**، و**75%** من القيمة المضافة الصناعية، و**62.3%** من الصادرات، و**75%** من التشغيل خارج الزراعة، و**65%** من براءات الاختراع، و**80%** من المنتجات الجديدة.[1]

3- أثر المقاولاتية على حجم الاستثمار:

تتميـــز المؤسســـات المقاولاتية و التي تكون غالبا مؤسسات صغيرة و متوسطة بارتفاع معدلات دوران رأس المال، و قدرة على تحقيق أعلى ربحية، حيث تؤدي هاتان الخصلتان إلى إضافة جزء من الأرباح المحققة لرأس المال، الأمر الذي ينجر عنه نمو في حجم رأس المال نتيجة للإضافات المتكررة، مما يجعل من هذه المشاريع نواة للصناعات الكبيرة و يؤثر بشكل إيجابي على اقتصاد الدول من خلال زيادة حجم الاستثمار الكلي و كذا معدلات النمو من خلال عمل مضاعفة الاستثمار المعجل، خاصة و أن غالبية كبريات المؤسسات المتواجدة في أماكن

(1) : Djemai Sabrina, Les PME exportatrices : croissance économique hors hydrocarbures, colloque international : évaluation des effets des programmes d'investissements publics 2001-2014 et leurs retombées sur l'emploi, l'investissement, la croissance économique, université de sétif1, Algérie, 11 et 12 mars 2013, p : 52.

مختلفة من العالم بما فيها أمريكا، أسست من طرف مقاولين يمتلكون رؤوس أموال غير كبيرة.[1]

4- أثر المقاولاتية على المؤسسات والهيئات:

تبحث الكثير من المؤسسات بما في ذلك بعض الهيئات عن تطوير وإيجاد والحفاظ على بعض الخصائص المقاولاتية من شاكلة روح تحمل المخاطرة، وروح المبادرة، والتوجه نحو الفرص بمرونة، أو بمعنى أشمل الروح المقاولاتية (**L'esprit entrepreneurial**).

ولهذا السبب فهي لا تتوانى عن التجند في نهج التغيير وأحيانا حتى التحول، ولذا تسعى العديد من المؤسسات في الوقت الحالي للاستحواذ على الكفاءات المقاولاتية. لكن السؤال الذي يطرح نفسه في هذه الحالة هو: كيف؟ والإجابة على هذا الأخير تتمحور أساسا في فكرتين أساسيتين نستعرضها فيما يلي:[2]

- ✓ تتمثل الفكرة الأولى في الحصول على الشروط الهيكلية والتنظيمية للمؤسسات، على اعتبار أنه: "من غير الممكن الحصول على رشاقة الغزال عندما نكون في وضعية الفيل". فخلال الثلاثين سنة الأخيرة تم اقتراح هذه الفكرة من قبل العديد من مسيري المؤسسات وكذا الاستشاريين.
- ✓ في حين تتمركز الفكرة الرئيسية الثانية في البحث عن الروح المقاولاتية (**L'esprit d'entreprendre**) وروح المؤسسة (**l'esprit d'entreprise**)، لدرجة تفكير البعض في إدراجها في النظام التعليمي بغية تعليمها والترويج لها على شاكلة " **Claude Allègre**" الذي يعتبر أن الهدف المرجو من التعليم العالي عموما هو تعويد الأفراد على إنشاء المؤسسات والابتكار والاختراع.

وانطلاقا من كل السابق فإن تأثير المقاولاتية على الاقتصاد ككل تأثير غير مباشر، والذي يتجلى أساسا من خلال مساهمة المؤسسات والهيئات المختلفة عن طريق البحث عن الروح المقاولاتية والعمل على الترويج لها بإنشاء المؤسسات والمشاريع المقاولاتية بشكل كبير، وما ينجر عن كل ذلك من خلق مناصب العمل وتخفيف حدة البطالة، الإبداع والابتكار، خلق القيمة والثروة ....إلخ.

5- أثر المقاولاتية في الإبداع والتجديد:

إن الابتكار والابداع ومحاولة الخروج عن المألوف تعتبر سمة أساسية تتعلق بإمكانيات المشروعات المقاولاتية والمؤسسات الصغيرة في ردم الهوة بين الجوانب المعرفية وحاجيات السوق، وعليه فإن المقاولين يتبنون إنتاج سلع وخدمات جديدة إبداعية.

ويمكن القول بأن الرابط الأكثر وضوحا بين الابتكار والمقاولاتية، أو بين المبدع والمؤسسات الصغيرة يعزى إلى العمل المنجز من قبل الاقتصادي النمساوي "**J.Schumpeter**" والذي حدد خمسة مصادر أساسية للتدمير الخلاق (**Creative destruction**) والتي يمكن توضيحها في النقاط التالية:[1]

- ✓ إدخال منتج جديد؛
- ✓ تقديم أسلوب إنتاجي جديد؛
- ✓ فتح سوق جديد؛

---

[1] : صندرة سايبي، المقاولية وإستراتيجية تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، رسالة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2014، ص: 159.

[2] : Alain Fayolle, L'art d'entreprendre, Les Echos, Paris, 2007, p : 11.

[1] : David Deakins& Mark Freel, entrepreneurship and small firms, Mc Graw Hill education, UK, 2006, p: 116.

- ✓ خلق نوع جديد من المؤسسات الصناعية؛
- ✓ الحصول على مصدر جديد لتوريد المواد الأولية.

حيث يصف **Schumpeter** المقاولين بالأفراد المبدعين وينعتهم بوكلاء التغيير والتفكيك الخلاق، على اعتبار المقاول شخصا يكسر القيود والركود المسيطر في النظام الاقتصادي (يهدم القديم) ويبني على أنقاضه الحديث وغير المسبوق انطلاقا من الإبداعات الجديدة.

6- أثر المقاولاتية على تجديد حظيرة المؤسسات:

تسمح عملية إنشاء المؤسسات والأنشطة المقاولاتية بتجديد حظيرة المؤسسات (**Le parc d'entreprise)** بشكل متزايد من سنة لأخرى، والذي يكون في فرنسا مثلا في حدود **10%**، ذلك بما يسمح للأعمال المقاولاتية بضخ حوالي **2** مليون مؤسسة.[2]

الخاتمة:

إن الظاهرة المقاولاتية لا تعتبر وليدة اليوم، فهي قديمة، حديثة، ومتجددة في نفس الوقت. وهي تمثل عملية إنشاء شيء جديد ذو قيمة، سواء كان مؤسسة جديدة أو تطوير مؤسسة قائمة، وذلك من خلال الابتكار، والابداع، والخروج عن المألوف، وأخذ المخاطرة، إضافة إلى المبادرة الفردية، بهدف خلق قيمة مضافة.

هذا وتلعب المشاريع المقاولاتية دورا جد فعال في التنمية الاقتصادية والمتجلي بشكل أساسي من خلال مساهمتها المعتبرة في زيادة حجم الاستثمار، وإعادة هيكلة النسيج الاقتصادي، والتجديد والإبداع، والمساهمة في النمو الاقتصادي، وتجديد حظيرة المؤسسات، إضافة إلى التأثير الكبير على المؤسسات والهيئات عن طريق البحث عن تنمية الروح المقاولاتية لدى الأفراد، الأمر الذي يسهم في زيادة أعداد الإنشاءات ومنه المؤسسات، وذلك كله بما يخدم الاقتصاد الوطني.

المراجع:

المراجع باللغة العربية:

1. السيد سالم عرفة، **الجديد في إدارة المشاريع الصغيرة**، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن، 2011.
2. برافين جوبتا، ترجمة أحمد المغربي، **الإبداع الإداري في القرن الواحد والعشرين**، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008.
3. بلال خلف السكارنه، **الريادة وإدارة منظمات الأعمال**، دار المسيرة، الأردن، 2008.
4. زايد مراد، **الريادة والإبداع في المشروعات الصغيرة والمتوسطة**، الملتقى الدولي حول المقاولاتية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2010.
5. سيف الدين علي مهدي، **متطلبات وتحديات ريادة الأعمال بالمملكة العربية السعودية**، المؤتمر السعودي الدولي لجمعيات ومراكز ريادة الأعمال، السعودية، 109.
6. صندرة سايبي، **المقاولية واستراتيجية تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر**، رسالة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2014.
7. طاهر محسن منصور الغالبي وعبد الستار محمد العلي، **الإدارة الاستراتيجية**، دار وائل للنشر، الأردن، ط1، 561.
8. عاطف عوض، **أثر تطبيق عناصر الإبداع الإداري في التطوير التنظيمي**، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 29، العدد الثالث، سورية، 2013.

[2] : Alain Fayolle, Le métier de créateur d'entreprise, Op.Cit, p : 30.

9. ممدوح عبد العزيز رفاعي، **استراتيجيات الابتكار**، المؤتمر العلمي الأول بعنوان دعم وتنمية المشروعات الصغيرة، جامعة عين شمس، مصر، 11-12 مارس 2012.
10. ياسر سالم المري، **ريادة الأعمال الصغيرة والمتوسطة ودورها في الحد من البطالة في المملكة العربية السعودية**، أطروحة دكتوراه، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، 2013.

المراجع باللغة الأجنبية:

11. Abderrahmane ABEDOU et Ahmed Bouyacoub et Hamid Kherbachi**, L'entrepreneuriat en Algérie (GEM)**, Données de l'enquête GEM 2011, édition 2013.
12. Alain Fayolle, **Le métier de créateur d'entreprise**, éditions d'organisations, paris, 2003.
13. Alain Fayolle, **L'art d'entreprendre**, Les Echos, Paris, 2007.
14. Bostjan Antoncic, **Risk Taking in Intrapreneurship: translating the individual level risk aversion into the organizational risk taking**, Journal of enterprising culture, VOL 11, N° 1, March 2003.
15. Caruana. A, **The effect of centralization and formalization on entrepreneurship in export firm**, Journal of small business management, Vol 36, Issue 1, 2000.
16. David Deakins& Mark Freel, **entrepreneurship and small firms**, Mc Graw Hill education, UK, 2006.
17. Djemai Sabrina, **Les PME exportatrices : croissance économique hors hydrocarbures**, colloque international : évaluation des effets des programmes d'investissements publics 2001-2014 et leurs retombées sur l'emploi, l'investissement, la croissance économique, université de sétif1, Algérie, 11 et 12 mars 2013.
18. Dorota weclawska and Anna tarnawa, **Global entrepreneurship monitor report-Poland 2012**, Polska agencja, Warsaw, 2013.
19. Louis Jacques et Allain Fayolle, **Devenir entrepreneur**, Village mondial, Paris, 2006.
20. Thierry verstraete et Alain fayolle, **Paradigmes et entrepreneuriat**, revue de l'entrepreneuriat, Vol4, n°1, 2005.
21. Thomas Zellweger, and Philipp Sieger, **Entrepreneurial orientation in long-lived family firms**, small business economics, Volume 38 ,Issue 1, January 2012.
22. Touhami Brahim, **Entrepreneurship and Business management in the globalisation**, Revue de recherches et études Humaines, N°6, Université 20 Aout 1955, Skikda, Algérie, 2010.